

جيش التحرير الوطني التونسي

وعلاقته بالثورة الجزائرية (1955-1956م).

د. عبد الحفيظ موسم*

مقدمة: شكلت اتفاقيات الحكم الذاتي التي تم توقيعها بين الحكومتين التونسية والفرنسية بتاريخ 03 جوان 1955م، والتي تحصّلت تونس بموجبها على الاستقلال الداخلي، منعرجاً سياسياً وتاريخياً كبيراً في تاريخ الحركة الوطنية التونسية التي كان يقودها الحزب الدستوري الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة، باعتبار أنها سمحت بانفجار كلّ التناقضات الإيديولوجية والسياسية والشخصية التي كانت الحركة الوطنية قد طمسها خلال مرحلة تطهيرها وتحييدها لكل القوى الحية من أجل خوض معركة التحرّر الوطني والظفر بالاستقلال، حيث تفجّر بذلك الصراع بين جناح الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الحرّ الدستوري الجديد، الذي كان من أشدّ المدافعين عن التسوية السياسية مع الاستعمار الفرنسي، وجناح صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الذي كان من أشدّ المعارضين لهذه التسوية، وظهرت منذ ذلك الحين الحركة اليوسفية التي كان صالح بن يوسف أحد عناصرها ومكوّناتها، ثم ما لبثت أن أصبحت تضمّ تيارات فكرية وأحزاب سياسية ومنظمات نقابية وعناصر وطنية تؤمن بالكفاح المسلّح، وزاد تأثير هذه الحركة على الساحة التونسية خاصة بعدما أعلن المقاوم الطاهر لسود عن تأييده للزعيم صالح بن يوسف، باعتبار أنّ هذا المناضل كان يؤمن بنجاحة المقاومة المسلّحة كحلّ وحيد للتحرّر، وبضرورة توحيد الكفاح مع بلدان المغرب العربي الثلاثة لتخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي، وبفضل الثقة التي وضعها فيه غالبية المقاومين، استطاع الطاهر لسود تكوين بعض المجموعات الفدائية (من عناصر تونسية وجزائرية) لمواصلة الكفاح المسلّح، فتعرّز بذلك تيار المعارضة الذي أعلن انحراجه في المقاومة المسلّحة بعد الإعلان عن تأسيس جيش التحرير الوطني التونسي. تروى: ما هي ظروف تأسيس جيش التحرير الوطني التونسي؟، وكيف كانت علاقته بالثورة الجزائرية؟.

* أستاذ محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

1- جيش التحرير الوطني التونسي: ظروف التأسيس. المبادئ والأهداف.

1-1. بوادر ودواعي تأسيس جيش التحرير الوطني التونسي: لم يكرس صالح بن يوسف تواجده بتونس للنشاط السياسي فحسب، بل كانت المعركة المسلّحة واردة كما توقّعها ودفع إليها أكثر نتيجة تزايد الحماس الثوري في تونس وتضامد المعركة في المغرب العربي¹، وحسب ما أشارت إليه بعض الوثائق الأرشيفية، فإن فكرة إنشاء جيش التحرير الوطني التونسي تعود في حقيقة أمرها إلى الفترة التي سبقت بأيام قليلة التوقيع على الاتفاقيات الفرنسية التونسية، ذلك أنّ صالح بن يوسف قد تحصّل مع نهاية شهر ماي 1955 على قرض مالي قيمته 300.000 جنيه مصري من الجامعة العربية لأجل تكوين هذا الجيش، كما أجرى بن يوسف في باندونغ عدّة لقاءات مشفوعة بمفاوضات من أجل إرسال بعض العناصر المختصة في حرب العصابات إلى الجزائر وتونس²، وإذا كانت الفكرة موجودة منذ منتصف سنة 1955، فإن الظروف التي عمّت تونس عقب التوقيع على اتفاقيات الحكم الذاتي، هي التي أخرت ظهور التنظيمات المسلّحة والمهيكلّة إلى نهاية السنة (1955)³.

فخلال الأشهر الأخيرة لسنة 1955، كوّن اليوسفيون المسمون للأمانة العامة منظمة شبه عسكرية تعرف بـ"الجبهة المضادة"، يُشرف عليها موظف بالأمن سابقا وهو عبد الرحمن محمود الشملي في اتصال مع صالح بن يوسف الذي يزوّدها بالمال والسلاح، كما تكوّنت منظمة أخرى للدفاع عن الذات والقيام بأعمال الترهيب ضدّ الخصوم بقيادة المقاوم اليوسفي رضا بن عمّار، ولعلّ سرعة تحرك الأجهزة الأمنية في المدن التي كانت تدعمها الميليشيات التي كوّنّها البورقيبيون لملاحقة الخصوم، هي التي حدّت من النشاط اليوسفي في الوسط الحضري لينكحّ نحو الأرياف، أين تمّ تكوين العديد من الوحدات العسكرية التي سيتشكل منها جيش التحرير الوطني التونسي⁴.

وبعد الدراسة الاستطلاعية التي قادته إلى طرابلس لمعينة الأوضاع على الحدود مع تونس، شرع صالح بن يوسف في توجيه الدّعوة إلى قدماء المقاومين للعودة إلى الكفاح المسلّح، فاستجاب المناضل الطاهر لسود لدعوة بن يوسف واجتمعا معا لدراسة الموقف، حيث اتفقا على تجنيد المقاومين لحمل السلاح من جديد بالتنسيق مع الثوّار الجزائريين، كما تمّ وضع خطة لتنظيم شبكات تمرير الأسلحة لدعم المقاومة في تونس والجزائر، هكذا بدأ التحضير الفعلي لاندلاع الثورة

المسلّحة، وتشكيل جيش التحرير الوطني التونسي، حيث قضى الطاهر لسود الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1955 وجانفي 1956 في التحضير الجاد لبعثه⁵.

وما لا شك فيه أنّ هذه المبادرة قد جاءت بهدف تفعيل المقاومة التونسية وتأكيدها وحلّة الكفاح المغاربي، خصوصاً ونحن نعلم أنّ هذه الفترة قد شهدت عدّة تطوّرات على مستوى الساحة المغاربية مثل اندلاع الثورة الجزائرية وتأكيدها على البعد المغاربي، إضافة إلى انطلاق العمليات العسكرية لجيش تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955، وتطوّر الاتجاه اليوسفي الذي كان يُنادي بتوحيد الكفاح المسلّح مع الثورة الجزائرية والمغربية⁶، لذلك عمل قادة المقاومة التونسية على الاجتهاد في الاتصال بمسؤولي الثورة الجزائرية عشية التجهيز لتأسيس جيش التحرير الوطني التونسي، لتأكيدهم على تضامن المقاومين في تونس مع ثورتهم المجيدة وإيمانهم بضرورة استقلال المغرب العربي دون تمييز بين أقطاره⁷، وهو ما نلمسه من خلال نصّ الرسالة التي وجهها الطاهر لسود إلى قادة الثورة الجزائرية في الدّاخل بتاريخ 3 ديسمبر 1955م، والتي جاء فيها ما يلي: «...»

إنّني أتضامن معكم في مصائب الدّهر وهجوم استقلال كامل إفريقيا، وأتعهد على مواصلة القتال طالما ظلّت شعوبنا مستعبدة من طرف الاستعمار، وطالما ظلّت فرنسا مسيطرة على الشّمال الإفريقي، وينبغي علينا الآن المشاركة والمساندة في كفاح واحد ضدّ عدوّنا المشترك، كما ينبغي أن لا يكون هذا الكفاح سياسياً فقط بل كفاحاً مسلّحاً بالفعل، لذا أطلب منكم أن تقرّبوا من الحدود التونسية حتى يتمكن إخوانكم التونسيون من الانضمام إليكم إلى أن نهض بكافة أفراد الشعب التونسي للثورة...، ينبغي أن تسلّموا للتونسيين الذين ينضمّون إليكم مستقبلاً كلمة السرّ الآتية: "جسر قسنطينة وواد سوق أهراس"...

إنّ قراءة متأنّة في مضمون هذه الرسالة تعكس لنا بوضوح تلك الجهود التي بذلها المناضل الطاهر لسود في سبيل إعادة إحياء للمقاومة، والتّحضير للعمل المسلّح بالتنسيق مع غيره من قادة حركات التحرّر في المغرب العربي، لأجل تحقيق الاستقلال التّام لكافة أقطاره، كما ساعدته الاجتماعات التحضيرية والتنسيقية⁹ التي كانت تتمّ بين هؤلاء القادة، سواء داخل تونس أو خارجها (أي في مصر برعاية جمال عبد الناصر وفنحي الديب)، على التقدّم في تكوين جيش التحرير الوطني التونسي، إلى أن تم الإعلان رسمياً عن ميلاده في بداية شهر فيفري 1956 من

خلال البيان التأسيسي الصادر عن قيّادة الجيش، بإمضاء الطاهر لسود في 12 فيفري 1956 الذي جاء فيه ما يلي: «... نعلن على رؤوس المآل للشّعب التونسي والشّعب الفرنسي والعالم بأسره أنّنا أحدثنا على بركة الله جيشاً تحريرياً وطنياً تونسياً، مهمّته تحرير وطننا العزيز من قاذورات الاستعمار وأذنانة، وقد قرّرنا ضمّ جيشنا المبارك إلى جيوش إخواننا الجزائريين والمغاربة... وفي الختام نحذّر كلّ مشوّش وكلّ انتهازي من العواقب الوخيمة التي تترقّب كلّ من لم يؤدّ واجبه على الوجه الأكمل، ونحذّر كلّ من يحاول تعطيل عمل جيش التحرير الوطني في هذه المعركة الحاسمة من تاريخ كفاحنا ومصير أجيالنا المقبلة...»¹⁰.

كما صدر بيان خلال نفس الفترة عن قيّادة جيش التحرير التونسي لبني خلدّاش للإعلان عن استئناف الكفاح المسلّح ضدّ الاستعمار الفرنسي، ومما جاء فيه: «على الشّعب التونسي أن يعلم أنّنا قد خرجنا جميعاً، فقيراً وغنياً للمقاومة عن ديننا الإسلامي الحنيف، ونصرة وطننا المغدّى من هيمنة الاستعمار الفاشم، ونعلم إخواننا الذين لا يزالون يفتنون في سبات عميق أن يخلعوا عنهم لباس الخشية والرهبة، وليعلموا أنّهم على شفى حرف هار وهم غير واعون بذلك...»¹¹.

1-2 مبادئ وأهداف جيش التحرير الوطني التونسي: من خلال بيانات التأسيس يمكننا استخلاص أهمّ المبادئ والأهداف التي قام على أساسها جيش التحرير التونسي، والتي تتعلّق أساساً بـ:

- تخليص الوطن من قاذورات الاستعمار وأذنانة بعيداً عن الغايات الذاتية.

- محاربة كل الخونة والمتعاونين مع المستعمر.

- العمل على تجاوز العقبات الموضوعية لعرقلّة استقلال البلاد بالوسائل الضرورية الممكنة والمتاحة.

- صهر جهود المقاومة التونسية في صلب التحرير الشّامل لكافة أقطار المغرب العربي.

- الدفاع عن الهوية العربيّة الإسلامية لتونس.

- وضع المصلحة العليا للوطن فوق مصالح الأشخاص والرّعايات¹².

1-3 حقيقة وجوه جيش التحرير الوطني التونسي: إذا عدنا إلى الحديث عن حقيقة جيش التحرير الوطني التونسي؛ فإنّنا نقول إنّهُ تشكّل في جوهرة من غالبية المقاومين (القلماء والجدد)

الذين فضلوا مواصلة المقاومة المسلحة إلى غاية تحقيق الاستقلال التام¹³، مكونين بذلك نواة جيش التحرير التونسي في شكل عدّة فرق نذكر منها:

- فرقة أولاد عون بقيادة "عبد القادر رزوقي" و"الأخضر القرماسي" التي كانت تنشط بمنطقة سليانة.

- فرقة "الطيب الزلاق" و"الطاهر بالأخضر" التي نشطت بمنطقة سوق الأربعاء وغار الدماء.

- فرقة "عبد اللطيف زهير" بمنطقة الساحل.

- فرقة "عمار بنّي" بجهة قفصة.

- فرقة "الطاهر لسود" و"محمد قوفة" و"سعد بعر" التي كانت تنشط بمنطقة تطاوين والحواري ومطماطة.

- فرقة "الطاهر بن خضر الغربي" بمنطقة أم العرائس ونقطة وتوزر.

- فرقة "رضا بن عمار" بالعاصمة التونسية.

- فرقة "محمد البشير" و"البشير بن منصور" التي كانت تنشط بجهة المكناشي والمرونة وسيدي علي بن عون.

- فرقة "بلقاسم بن فرح البعوي" بجبال أم علي¹⁴.

وبدون الاستطرد في ذكر الفرق المكونة لجيش التحرير الوطني التونسي، بوّذا الإشارة إلى تعداد المقاومين الذين انحرفوا فيه، فحسب ما ذكره الباحث عميرة عليّة الصغير؛ فإنّ تعداد هؤلاء المقاومين قد تطوّر ما بين فيفري وماي 1956 على النحو التالي: منتصف فيفري: 759 مقاوم، 24 أفريل: 770 مقاوم، 29 ماي: 1400 مقاوم، وإذا أضفنا إليه عدد المقاومين الذين قتلوا قبل موفى شهر ماي 1956م والمقدّر عددهم بـ350 شخص، فإننا نتحصّل على حوالي 1750 مقاوم¹⁵. أمّا الباحث المطوي المختار فإنه يقدّر عدد المقاومين بجيش التحرير الوطني التونسي بحوالي 1500 مقاوم¹⁶. ولا يتعد محمد مختار ناصري عن هذه الإحصائيات، إذ يقدّر هو الآخر عدد المقاومين بحوالي 1600 مقاوم¹⁷. ورغم الاختلاف في إحصاء وتعداد أفراد جيش التحرير الوطني التونسي، إلا أنّ وحدات هذا الجيش كانت تتمتع بمهنية عسكرية كبيرة من حيث التدريب

والتسليح، وهو ما أقر به الفرنسيون أنفسهم إذ يقول الكمندان قبيون: «نحن إزاء عصابات هامة مكونة من رجال أكثر دربة، أو على الأقل أحسن تسلّحا وتأطيرا»¹⁸.

1-4. مصير جيش التحرير الوطني التونسي: مثلت صائفة 1956 بداية نهاية جيش التحرير الوطني التونسي، حيث تضافرت مجموعة من الظروف والمعطيات لتعجّل مأمورية القضاء عليه؛ فبعد التدخل الحاسم للجيش الفرنسي لتحطيم هياكل وقواعد جيش التحرير التونسي، اضطرت أغلب عناصر هذا الجيش إلى الاستسلام، مثل استسلام عمار بنّي وعصابته بجهة قفصة، وإقدام بعض الأفراد من عصابة الطيب الزلاق وعددهم خمسة على تسليم أنفسهم لقائد سوق الأربعاء¹⁹، بينما التحأت قلة أخرى إلى الاندماج في صفوف وحدات جيش التحرير الجزائري، مثل مجموعة القائد الطاهر بن الأخضر الغربي التي انضمت إلى العصابة المشتركة التي كان يقودها الجزائري طالب العربي رفقة عبد الله البوعمراني، كما أدت سياسة المتابعات والاعتقالات والحكومات السياسية التي نصّبها النظام البورقيسي من 1956 إلى غاية 1959م، إلى القضاء على بقية عناصره الرافضة للاستسلام، بعد أن قلّعتهم أمام مجالس القضاء على أساس أنهم مفسدين وجرمين ومخربين²⁰، إضافة إلى ذلك فإنّ نخلة أشهر قادة جيش التحرير التونسي من أمثال الطيب الزلاق²¹ والطاهر لسود²² عن مواصلة الكفاح المسلّح بعد التوقيع على بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956م، قد ساهم هو الآخر في اندثار ذلك الجيش الذي انتهى غرض وجوده أصلا على حدّ تعبير هؤلاء القادة.²³

2- علاقة جيش التحرير الوطني التونسي بالثورة الجزائرية:

1-2. جهود التنسيق بين جيش التحرير الوطني التونسي وجيش التحرير الوطني الجزائري: بعدما تمّ الإعلان عن تأسيس جيش التحرير الوطني التونسي، سعت مصر انطلاقا من إيديولوجية الوحدة إلى توحيد الكفاح المسلّح بشمال إفريقيا، عن طريق إحداث هيكل موحد يشرف على المقاومة المسلحة، وبمداها بما تحتاجه من سلاح²⁴، حيث دعت إلى عقد اجتماع لقادة جيوش تحرير أقطار شمال إفريقيا بالقاهرة يوم 25 فيفري 1956²⁵، بحضور كل من أحمد بن بلة وللهادي بن عبّود وعباس لغور عن جيش التحرير الجزائري، والطاهر لسود وبشير الصّباح عن جيش التحرير التونسي، وعبد الكريم الخطيب عن جيش التحرير للغربي، إضافة إلى فتحي الديب وزميله

عزّت سليمان اللّذين أشرفا على إدارة جلسات هذا اللقاء. وخلال هذا الاجتماع تمّ الاتفاق على بعث قيادة موحّدة لجيوش التحرير بالأقطار الثلاثة، كما تمّ التعهّد على مواصلة الكفاح وعدم إيقاف القتال إلى غاية تحقيق الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي، ومن جهتها أيضا التزمت مصر بتمويل هذه المقاومة الموحّدة بالسّلاح عن طريق رئيسها جمال عبد الناصر²⁶ الذي اقترح بناء على اتفاق المجتمعين أن يكون الطاهر لسود رئيسا للجنة تحرير شمال إفريقيا وأحمد بن بلة أمينا عاما لها²⁷، وبناء على ما أورده الأستاذ عميرة عليّة الصغير، فإن المناضل الطاهر لسود قد أخرج أثناء استجوابه من طرف المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية في تونس طابعا أرسله إليه جمال عبد الناصر يحمل عبارة الطاهر لسود البزدي-القيادة الثورية لتحرير الشمال الإفريقي²⁸.

وقد أكّد الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال لقائه بالمناضلين الطاهر لسود وأحمد بن بلة، على ضرورة تفعيل قدرات جيش التحرير التونسي وتنسيق نشاطه مع جيش التحرير الجزائري²⁹. ولأجل ذلك وضع الطاهر لسود استراتيجية خاصة بجيش التحرير التونسي، تقوم أساسا على عقد الارتباط بجيش التحرير الجزائري بجهة الأوراس والتماشية ووادي سوف عبر جبال مطماطة والحافة وجبال العسكر بضواحي قفصة، مع ضرورة توفير سبل الإمداد العسكري من طرابلس³⁰. واستمرت بذلك إدارة مسألة التنسيق سياسيا بين صالح بن يوسف وأحمد بن بلة وعسكريا بين الطاهر لسود وقادة أوراس للتماشية³¹.

وفي إطار التنسيق بين الجيشين، كلّف محمد خيضر بالإشراف على الجانب السياسي وتنسيق العلاقات مع مفوض صالح بن يوسف إبراهيم طوبال، فتطوّر بذلك التعاون القائم مع اليوسفيين، وهو ما نلّمسه من خلال ما عبّر عنه محمد خيضر حين قال: «إن التونسيين بدفع من صالح بن يوسف يسبرون معنا تماها»³²، موضّحا بأن توحيد الموقف في المغرب العربي وعودة الكفاح المسلّح إلى تونس من شأنه أن يدعم الثورة الجزائرية، ويعزّز موقفها في مفاوضات مشتركة مع الحكومة الفرنسية قصد الوصول إلى حلّ موحد لقضايا الشمال الإفريقي³³. كما تكلّف أحمد بن بلة بالجانب العسكري أيضا، ذلك أنه عمل على تأكيد الارتباط بجيش التحرير التونسي للاستفادة من خدماته في دعم الثورة الجزائرية، من خلال إقامة تنسيق محكم في قاعدة طرابلس، حيث قوّى ارتباطات الثوار التونسيين بقيادة الأوراس وممثليها في تونس³⁴، وأشرك معه في إدارة هذه العلاقات

الضباط المؤمنين بمرجعية الخطّابي وبالعامل المغاربي المشترك من أمثال عبد العزيز شوشان وبشير القاضي³⁵، هذا الأخير الذي أكّد من خلال شهادته وجود تعاون وثيق وعميق بين جيش التحرير التونسي وجيش التحرير الجزائري لدرجة أن الأسلحة التي كانت توجه آنذاك للمقاومين بالأوراس كان يتمّ تقسيمها تقريبا مناصفة مع جيش التحرير التونسي الذي كان على رأسه المناضل الطاهر لسود وصالح بن يوسف كزعيم روحي³⁶. وهو ما أكّده أيضا المناضل أحمد محساس حين تحدّث عن العلاقة القائمة بين ممثلي الأوراس في تونس والمقاومين التونسيين المنخرطين في جيش التحرير التونسي قائلا: «كان التعاون العسكري بينهما وثيقا جدّا، حيث تجد من الجزائريين من يقاتلون إلى جانب المقاومة التونسية، والعكس كذلك تونسيون يقاتلون إلى جانب المقاومة الجزائرية، وإيديولوجيا كنّا معًا مؤيدين للتيار العربي الإسلامي الذي كان يزعّمه آنذاك الرئيس المصري جمال عبد الناصر...»³⁷.

2-2 مظاهر التنسيق بين جيش التحرير الوطني التونسي وجيش التحرير الوطني الجزائري: نتيجة للتنسيق المحكم بين جيش التحرير الوطني التونسي وجيش التحرير الوطني الجزائري، تشكّلت عدّة فرق عسكرية مشتركة فيما بينهما، مثل فرقة الطيّب الزلاق التي ضمت عناصر جزائرية وأخرى تونسية، والتي يبدو أنها تكوّنت في بداية الأمر من 17 جنديًا خلال شهر فيفري 1956م بمنطقة "بقار البط" *bec du canard* بغار الدّماء، ثم تكاثرت عدد جنودها ليصل إلى حدود 110 مقاتل³⁸، وقد تركزت نشاطها بصفة خاصة في منطقة سوق الأربعاء وبنى خميز وسوق الخميس ووادي مليز، عن طريق تنسيق جهودها مع قادة منطقة سوق أهراس (عمارة بوقلاز، محمد لصنام، محمد الشريف مساعدية وأحمد الخليلي)³⁹، كما تشكّلت عدّة فرق أخرى مشتركة بين الجيشين نذكر منها:

- فرقة مشتركة يقودها المقاوم الجزائري "حمدي باشا" بشمال فريانة، تضمّ حوالي 18 مقاوما من تونس والجزائر⁴⁰.

- فرقة مشتركة يقودها "الطاهر بن خضر الغربي" تنشط بمنطقة قفصة، وهي تضمّ حوالي 200 مقاوم من تونس والجزائر⁴¹.

- فرقة مشتركة بقيادة "عبد القادر السوّفي" الجزائري، تنشط بمنطقة القصيرين ومكتر تضم حوالي 50 مقاوما من التونسيين والجزائريين.

- فرقة مشتركة بقيادة "محمد الجبالي بن عمر السوّفي" التي نشطت في الأخرى بمنطقة قنصة، والتي ضمت حوالي 200 مقاوم من تونس والجزائر.⁴²

- فرقة "الطاهر لسود" التي تضم حوالي 180 مقاوما ينتقلون باستمرار ما بين الجنوب والوسط والشمال على طول الحدود الجزائرية التونسية،⁴³ مع العلم أن الطاهر لسود هو المُنش والقائد العام للفصائل المشتركة الجزائرية-التونسية.⁴⁴

- فرقة الحاج "النوري البعوضي" التي تضم حوالي 50 مقاوما ينشطون بمنطقة عين بودرياس وفريانة، بالتنسيق مع مجموعة من الجزائريين بقيادة أحمد الطاهر النابلي.⁴⁵

ودون الاستطرد في ذكر الفرق العسكرية المشتركة بين جيش التحرير الوطني التونسي وجيش التحرير الوطني الجزائري، يمكننا القول أن هذه الفرق كانت تنشط بصفة خاصة على الحدود الجزائرية التونسية بالتراب الجزائري أحيانا وتونسي أحيانا أخرى، وهو ما أكد بعض مجاهدي القاعدة الشرقية الذين أثبتوا من خلال مذكراتهم أن عددا كبيرا من أفراد جيش التحرير الوطني التونسي كانوا يعبرون الحدود التونسية الجزائرية لمشاركة إخوانهم الجزائريين في قتال عدوهم المشترك،⁴⁷ ومثلهم أيضا شارك أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري إلى جانب إخوانهم التونسيين في عدة معارك ضد الاستعمار الفرنسي.⁴⁸ هكذا كان الجيشان الجزائري والتونسي يقاتلان جنبا إلى جنب خاصة في منطقة أم العرائس والرديف والمطوي ونقطة، كما كان الشعب العربي في تونس يؤمن الجميع بما منه بوحدة الكفاح المشترك مع الجزائريين.⁴⁹

- إضافة إلى ما سبق، فقد كان لأفراد جيش التحرير التونسي دور مهم في تمرير الأسلحة الآتية من المشرق وإيصالها إلى الثوار الجزائريين،⁵⁰ هذا فضلا عن توفير جيش التحرير التونسي لمختلف أشكال الدعم (المؤونة، الألبسة، ضبط ممرز المجاهدين الجزائريين في المناطق الاستراتيجية...) التي فرضت خلال عامي 1956-1957 حضور التضامن الشعبي الرسمي مع ثوار الجزائر،⁵¹ واستمر بذلك التنسيق العسكري بين الجيش الجزائري والتونسي، حيث اكتسب مشروع وحدة الكفاح

المسلح بينهما أهمية كبيرة بعدما أكد حضوره القوي في الميدان، الأمر الذي دفع فرنسا إلى التسليم باستقلال تونس في 20 مارس 1956م.⁵²

3- استقلال تونس وانعكاساته على مشروع وحدة الكفاح بين الجيشين التحريريين: التونسي والجزائري: إذا كان الإعلان عن استقلال تونس قد أثر فعلا على المقاومة وعلى مشروع الكفاح المشترك،⁵³ فإن ذلك لم يمنع جيش التحرير التونسي من الحفاظ على تماسكه وعلى عقيدة التحرير الشامل من الضمور،⁵⁴ إذ واصل كفاحه تحت قيادة صالح بن يوسف الذي ظل يدعو من خلال رسائله لقادة الجيش إلى مواصلة الكفاح المسلح، ليس من أجل تصفية بقايا الاستعمار ووضع حد لتجربته بتونس فحسب، بل من أجل مساعدة الجزائر أيضا،⁵⁵ حيث انضم أغلب قادة فرق جيش التحرير التونسي إلى جيش التحرير الجزائري بعد أن وافقت فرنسا على منح الاستقلال التام لتونس في نطاق التكافل مع فرنسا، ومن أشهر هؤلاء القادة نذكر: الطاهر الغربي، عبد الله البوعمراني، محمد الغلوي التّغزوي وعبد السلام ثامر وغورهم كبرول.⁵⁶ ومن جهته أيضا ترك القائد الطاهر لسود عشية استسلامه الحرية التامة لأفراد جيش التحرير التونسي فيما يتعلق بمواصلة الكفاح ودعم الثوار الجزائريين، إذ يقول في هذا الشأن: «...بعد الإعلان عن الاستقلال التونسي (التام)، قلت لصالح بن يوسف: يا صالح إن تستسلم وتدخل تونس فلا أحد يؤذيك، أما أن أساعدك على بوقية فهذا لا أقبله بتاتا...، وقلت للثوار أيضا: من أراد العودة إلى تونس فليعد، ومن لم يرد العودة فعليه بالمهاجر إلى القتال في الجزائر، أما السلاح فإني أفضل أن يدخل الجزائريون...»⁵⁷

وبالفعل فقد تم تسليم سلاح المقاومين من فضلوا الاستسلام إلى الثوار الجزائريين، وهو ما أكدت شهادات العديد من المناضلين التونسيين، من أمثال "الزين بن علي بن مسعود المسعودي" الذي يقول في هذا الشأن: «...الكثير منا (المقاومين) سار على فكرة السي الطاهر لسود في الاستسلام، لكن هذا بعد أن سلمنا سلاحنا للجزائريين...»⁵⁸، كما كشف المناضل عبد الحميد رزق الله في حوار مع الباحث عبد الحميد العلافي عن تسليم كميات من الأسلحة للإخوان الجزائريين بعد الإعلان عن استقلال تونس،⁵⁹ ومثله أيضا أكد المناضل "حسين الباش" بأن

السلاح الذي تم جمعه بعد استسلام ثوار الثورة الثانية لم يتم تسليمه للسلطات المحلية، وإنما سلم لإخواننا الجزائريين كإعانة منا لهم.⁶⁰

هكذا يتضح لنا استمرار جبل التواصل بين المقاومة الجزائرية وجنود التحرير من أتباع صالح بن يوسف بعد استسلام قائد جيش التحرير التونسي (الطاهر لسود)، غير أن هذا الوضع لم يدم طويلا على هذا الحال، إذ سرعان ما توترت علاقات الثورة الجزائرية بالمجموعات اليوسيفية خاصة مع نهاية 1956م؛ فبالإضافة إلى ضغوط بوقرية على قادة الثورة في تونس للكف عن التعامل مع اليوسيفيين؛ فإن العديد من قادة المقاومة الجزائرية أصبحوا يطلبون من الفرق التونسية المقاومة الزمجة في الالتحاق بالثورة الجزائرية ضرورة الحصول على ترخيص من الحكومة التونسية مقابل السماح لهم بالانخراط في جيش التحرير الجزائري، وهو ما أثار غضب صالح بن يوسف الذي بدا مستغربا من هذا الأمر، حيث وجه رسالة مؤرخة في 10 جويلية 1956م إلى القائد العسكري "كمال المرزوقي" يقول له فيها: «...إني أحجّر على جيوشنا الدخول للجزائر والالتحاق بجيش التحرير الجزائري، خصوصا وقد بلغني أن إخواننا الجزائريين قد أصبحوا يطلبون من جماعاتنا ضرورة الحصول على رخص من الحكومة التونسية، تكون بأيدي جيوشنا للترخيص لهم للالتحاق بالجيش الجزائري والا يرفضونهم، كما وقع أخيرا بتليت في ولاية القصيرين للجيش الذي كان يقوده المبروك بمدينة المديني والهادي قبلورة المرزوقي ومحمد بن أحمد بن عمار بن محبوب الزيدني...».

كما وضع بن يوسف في نفس الرسالة استقلالية الثورة التونسية عن الجزائر قائلا: «...إنني لم أبعث في أي وقت من الأوقات إلى أي قائد كان بتعليمات تفيد أن ثورتنا عبارة على ذيل من ذيل الثورة الجزائرية، بل إننا بثورتنا نساعد الثورة الجزائرية ونشترك مع الجزائريين في تحقيق تحرير المغرب العربي ووحدة... إن هدف ثورتنا الأصلي هو مواصلة الكفاح وتحرير وطننا تحريرا كاملا...»⁶²، ولعل هذا ما يؤكد أن صالح بن يوسف كان مهتما بالمعركة الوطنية المرتبطة بظموحاته السياسية، وأنه جعل من مسألة نصرة الثورة الجزائرية هدفا ثانيا من أهدافه المسطرة ضمن مسيرته النضالية⁶³، وقد حاول بن يوسف إخفاء نزعته الوطنية، وظل يعلن عن

تمسكه بخيار الكفاح الموحد، وينسب عمله في القاهرة مع الوفد الخارجي للثورة، معتبرا ذلك وسيلة ضغط إضافية على السلطات الحاكمة⁶⁴.

ومما لا شك فيه أن هذا التغير المفاجئ من قادة المقاومة الجزائرية هو الذي جعل الجزء المتبقي من جيش التحرير التونسي يضعف ويفكر في التخلي عن المقاومة واللجوء للاستسلام، خصوصا في ظل وعود السلطات التونسية بسلامة وأمن كل من يسلم سلاحه⁶⁵، وضمن هذا السياق نجب الإشارة إلى أن هنالك بعض القادة الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أنصار صالح بن يوسف، معتبرين ذلك خيانة للمبادئ المتفق عليها، من أمثال القائد "الطالب العربي السوي" الذي كان على رأس كتبية جزائرية مؤلفة من حوالي 100 نازر، والذي أعلن معارضته للموقف الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني، حيث ضم إليه عددا كبيرا من المقاومين اليوسيفيين أمثال: "الطاهر بالأخضر الغربي" و"المروك زغردو"، ودخل في صائفة 1957م إلى الجنوب التونسي لمواصلة الكفاح المشترك، ولما علمت السلطات التونسية بذلك، وجهت أوامر للسلطة المحلية ببني خدّاش مثلة في السيد المتمد "محمد الصغير الري" قصد التحفز والاستعداد لمواجهة الطالب العربي⁶⁶.

والإشارة فقد تمكنت السلطات التونسية المدعومة بقوات المستسلمين الذين كانوا من أنصار اليوسيفية بالأمس⁶⁷ من تطبيق ومحاصرة كتية القائد الطالب العربي، الأمر الذي دفع بأغلب عناصرها إلى الاستسلام، حيث أعاد رفيق الطالب العربي "المروك زغردو" دون محاكمة، كما استشهد الطالب العربي في نهاية 1957م⁶⁸، بعدما أكد رفقة أنصاره عن وفائه للثورة الجزائرية من خلال الترامه بخطأ الثوري المغاربي ورفضه للأعداء السياسية الواقعة. هكذا يتضح لنا استمرار التحالف بين مجاهدي وادي سوف والثوار اليوسيفيين قويا إلى غاية صيف 1957م، ورغم انتهاء التحالف الضمني فإن صالح بن يوسف المعارض في القاهرة كان يصعب بأفكاره وآرائه ومواقفه تحالفا سياسيا مع الثورة الجزائرية، خاصة وأن زلات السياسة البوقربية كانت تزيد في شعبيته وتجدر خياره الثوري⁶⁹.

خاتمة: إن قراءتنا في مسيرة النضال لجيش التحرير التونسي وجيش التحرير الجزائري، جعلتنا نفرّ باجتماع إرادتهما على المضي قدما في مشروع كفاح المغرب العربي الموحد، غير أن هذا المشروع قد اعترضته صعوبات كثيرة، تمثلت بالأساس في ضعف جيش التحرير التونسي بعدما استسلمت فرقه

تباعاً، كما أن اضطراب قادة الثورة الجزائرية إلى التعامل مع السلطات الحكومية في تونس قد ساهم في عرقلة التنسيق بين الجيشين، لتظهر بذلك بلاتل أخرى بدت أنها مقبولة في الواقع بحكم إفادتها في تجسيد استقلال تونس، وتقوية نفوذ الثورة الجزائرية على أراضيها، غير أن الذي لا يمكن إنكاره بتاتا هو أن تجربة جيش التحرير التونسي قد عمقت بحق الشعور بالتضامن المغاربي كونها أرست علاقات وطيدة مع الثورة الجزائرية.

الهوامش:

- 1 - عبد الله مقلاني، العلاقات الجزائرية المغربية والإيرانية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 310.
- 2 - "تقرير النشاط السياسي بالبلاد التونسية"، أرشيف الأرشيف الفرنسية، سلسلة المراسلات السياسية والتحريرية تونس 1944-1955، المندوب رقم 314، الملف رقم 649، الوثيقة 50، للورقة في 14 ماي 1955. 3 - عبد القادر الشعللي، مؤتمرات مقاومة تحرير مع جيش التحرير التونسي والمقاومة المسلحة كما عشتها، تحقيق الأستاذ عبد الحليل الميساوي، دار غنى للطباعة والنشر، صفاقس، 2010، ص 419.
- 4 - عميرة عتيق الصغير، المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات. انتفاضة الماذن - الفلاحة - البوسفة، مطبعة الشفيق العربي، صفاقس، 2004، ص 154، 155. 5 - عبد الحفيظ موسي، الحركة البوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص 130.
- 6 - Pierre Paillier, Terre d'affrontements. Le Sud Tunisien la ligne de Marth et son étrange destin, Nouvelles Editions latines, Paris, 1985 p119.
- 7 - عبد القادر الشعللي، المصدر السابق، ص 461. 8 - عتار بن سلطان وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 37، 38.
- 9 - هي لاحتجاجات التي تمت الإشارة إليها من قبل، مثل احتجاج الطاهر لسود بفتح الديب مثلاً عن مصر بطرابلس يوم 24 نوفمبر 1955، واحتجاجه مع قادة جيش التحرير في بيت صالح بن يوسف يوم 8 جانفي 1956، وهي التي مهدت الطريق أمام الناشط الطاهر لسود لإعلان عن تأسيس جيش التحرير التونسي، كونه لحضي بدعم كبير خلافاً في سبل ذلك - 10 - "بيان من القواد الطاهر لسود: تأسيس جيش التحرير الوطني"، جريدة الثورة، العدد 15269، 13 فيفري 1956. ص 1. أنظر أيضاً: "بيان القيادة العامة لجيش التحرير"، جريدة الصباح، العدد 1273، 12 فيفري 1956، ص 2. 11 - "بيان عن القيادة العامة لجيش التحرير. بني خلدان"، جريدة الصباح، 13 فيفري 1956، العدد 1274، ص 2. 12 - عتار التوحي، عواصف الاستقلال، وثية في الحلاف البوسفي البونيني، جنوب ونداعيات، من ثامر إلى الشرايطي، مطبعة الرشيد-الباسمية، تونس، 2006، ص 174. 13 - لقد فشل غلبة المقومين العودة إلى الكفاح المسلح في إطار جيش التحرير الوطني التونسي، وهذا راجع إلى شعورهم بالحاجة، إذ لم تُقدّر تضحياتهم حق قدرها، ولم تمنح لهم الترتيبات التي يستحقونها، كما أن الانتعاش للمدنية في 03 جوان 1955 لم تكن في مستوى التضحيات المقدمة، أنظر: عميرة عتيق الصغير، المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات، المرجع السابق، ص 158. 14 - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية. وثية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، (دون تاريخ)، ص 131. 15 - عميرة عتيق الصغير، البوسفيون ونزول المغرب العربي، ط2، المغربية للطباعة والنشر والانتشار، تونس، 2011، ص 111. 16 - المختار الطوحي، المسألة التونسية من خلال جريدة الاستقلال (1955-1960)، شهادة الكتابة في البحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس، 1986، ص 209. 17 - محمد عتار ناصري، المقاومة التونسية المسلحة واشكائاتها (1952-1956)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس الأولى، تونس، 2000، ص 230.
- 18 - S.H.A.T, Série 2H, carton 2H312, bobine S506, p 456.
- 19 - عميرة عتيق الصغير، جيش التحرير الوطني التونسي: حقيقة ومصير، أعمال ملتقى مؤسسة محمد ووضياف، الجزائر، 12 ماي 2001، تحت إشراف دجو جبرال، مؤسسة محمد ووضياف، الجزائر، 2004، ص 109. 20 - نفسه، ص 97.

21 - لقد اضطر القبط الإزلا إلى تسليم نفسه رقة 07 مقاومين من عصابه للمحجوب بن علي بسبدي مسكين ليلة 7-8 ماي 1956. وهذا بعدما أدرك بأن مواصلة الكفاح هو من باب السخر في طريق مسدود، خاصة بعد إقرار تونس للاستقلال في 20 مارس 1956 ونداء حكومة بورقية للسلامين البوسنيين بالعودة إلى الشام مقابل لغزو عنهم. أنظر: عميرة عتيق الصغير، البوسفيون ونزول المغرب العربي، المرجع السابق، ص 134، 135. 22 - يبدو لنا أن التحالف بين الطاهر لسود وصالح بن يوسف كان مؤقتاً، إذ سرعان ما انسحب الطاهر لسود عن صالح بن يوسف بعد الإعلان عن الاستقلال التونسي في 20 مارس 1956، وفي هذا الشأن يقول الطاهر لسود: "... في ليلة 2-3 جويلية 1956 فطلعت الحدود التونسية الليبية، وفي يوم 03 جويلية سلمت نفسي رقة محمد بن وضو وعمر بن موسى العتيق وعمر بن خليفة إلى والي مدين.... رفضت استخدام الكفاح المسلح في قتال التونسيين في صرغ داحلي بين قيادة السياسيين.... ورأيت أن الحلاف البوسفي البونيني يمكن حله سياسياً بعد لاستقلال، لكنني تركت الحركة للجيش في إلغاء الشلاح أو مواصلة المقاومة على الثواب الجزائري....". أنظر: الطاهر لسود، تسجيل شتوي رقم 043، حجة فابس، جانفي 1993، تسجيل محفوظ ضمن رصيد المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر من الشهادات الحية. 23 - عميرة عتيق الصغير، المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات، المرجع السابق، ص 167. 24 - محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومضام الشعوب، ط2، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 25. 25 - ذكرت بعض المراجع يوم 4 فيفري كإحدى لاحتجاج، غير أن الديب فتحي - وهو مصدر - يذكر يوم 25 فيفري كإحدى لاحتجاج، بينما يوم 24 فيفري هو تاريخ وصول الوفد التونسي إلى القاهرة. أنظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990، ص 171، 172. 26 - نفسه، ص 173. 27 - بخصوص هذه اللجنة يذكر الطاهر لسود في شهادته: "أن الرئيس لميري جمال عبد الناصر هو الذي طلب منا تشكيلها، وهي مكونة من خمسة أشخاص: رئيس، أمين عام، كاتب و2 آخرين، تشرف على أحد الشلاح ونفص المال، وعبد الناصر هو الذي ألق علي أن أكون رئيس لها، بينما يكون الأخ بن بقة أمين عام". أنظر: الطاهر لسود، تسجيل شتوي، المصدر السابق. 28 - عميرة عتيق الصغير، البوسفيون ونزول المغرب العربي، المرجع السابق، ص 105. 29 - الطاهر لسود، تسجيل شتوي، المصدر السابق.

30 - S.H.A.T, Série 2H, carton 2H312, bobine S507, p457.

31 - رضا ميموني، دور البوسنيين المغاربة في حركة تحرر تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية لاستقلال، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 88.

32 - Mabrouk Belhoucine, Le courrier Alger le Caire 1954-1962 et le congrès de la Soummam dans la révolutions, Editions cashah, Alger, 2000, p103.

33 - Ibid, p104.

34 - محمد حري، حجة التحرير الوطني. الأسطورة والواقع (1954-1962)، تز: كميل قصير دافو، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 78. 35 - نفسه، ص 80. 36 - شهادة المناضل بشير القاضي، المسؤول المغربي. الأثقال والاختلاف، أعمال منقطة مؤسسة محمد ووضياف بالجزائر، حول جيش التحرير المغربي 1948-1955، في 11 ماي 2001، تحت إشراف دجو جبرال، مؤسسة محمد ووضياف، الجزائر، 2006، ص 175-176. 37 - ناصر جلد، أحداث مع احمد علي مهساس، ط1، دار الحنن القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 94-95.

38 - الطاهر جلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010، ص 250، 251. 39 - محمد بلفاسم وأخرون، القواعد الخفية للثورة الجزائرية. الجهة الشرقية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 125.

40 - S.H.A.T, Série 2H, carton 2H312, Bobine S 505, f 365.

41 - Ibid, f 504.

42 - Ibid, f505.

43 - Ibid, f 517.

General Secretary- "Salah Ben Youssef," has announced its categorical rejection of the autonomy agreements in Tunisia, considering it as a step backward and a high treason to the martyrs and the mujahideen of Algeria and Morocco. Which made a number of political and social forces in Tunisia convinced of the need to continue the armed struggle until realizing the full independence for all the countries of the Maghreb,

Where they take one tunnel with Liberation revolution of Algeria which emphasized the principle of armed struggle as a means of liberation from the colonialism. This trend has developed especially after the founding of the Tunisian National Liberation Army was announced, where the political and military coordination has clearly emerged between the Tunisian National Liberation Army leaders and the leadership of the Algerian liberation Revolution, through these meetings and agreements that were concluding in order to make a knowledge, control and regulate the ways and mechanisms of cooperation among them. There is no doubt that these meetings and agreements concluded between the two leaders, are resulted to the actual and effective solidarity of the members of the Tunisian National Liberation Army with the Algerian revolution on the military level, that what is clear to us by their joining to its ranks and their involvement in arms smuggling to Algeria, this as well as the formation of several common military group between the Tunisian National Liberation Army and the Algerian National Liberation Army, a group that has fought several successful military operations against the French occupation forces in the border areas between Tunisia and Algeria.

Keys words:

Tunisian National Liberation Army- Algerian National Liberation Army- Algerian revolution- French colonialism- armed struggle- total independence- Arabic Maghreb- struggle coordination- formation of common military group.

- 44 - محمد بن قاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع (1954-1975)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 128.
- 45 - S.H.A.T. Série 2H, carton 311, Bobine S 505, f05.
- 46 - Khaled Nezzar, Mémoires, Préface par Ali Haroun, Editions Chitab, Alger, 1999, p 68,69.
- 47 - لطفي الزبيدي، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1959-1962)، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2008، ص 84.
- 48 - للاطلاع على أهم المعارك التي شارك فيها أولاد جوش التحرير الجزائري إلى جانب إخوانهم التونسيين بنونس. أنظر: عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات أولاد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 70,58.
- 49 - لطفي عبد الله المرجع الشافعي، ص 133.--- 50 - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على زهير مول، تر: العفيف الأخضر، ط 2، منشورات دار الآداب، 1999، ص 94.--- 51 - خالد زور، وميات الحرب. الجزائر (1954-1962)، تر: سعيد اللعاج، ط 1، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2004، ص 20.--- 52 - لطفي عبد الله المرجع الشافعي، ص 157.
- 53 - بعد الإعلان عن استقلال تونس في 20 مارس 1956، بدأت تظهر الخلافات داخل قيادة جيش التحرير التونسي، مثل الخلاف الذي حدث بين الطاهر لسود وعبد العزيز شوشان-السلول العسكري بقيادة طرابلس- الأمر الذي دفع بالقيادة الطاهر لسود إلى الاستسلام في 03 جويلية 1956، وهو ما أثر على وحدة المقاومة وعلى مشروع الكفاح المسلح المشترك، أنظر: عبد الله مقلاني، المرجع الشافعي، ص 330.---
- 54 - عبد الله مقلاني، المرجع الشافعي، ص 331.--- 55 - عتيقة الصغير (صعيرة) وعدنان (النصر)، المقاومة المسلحة في تونس (1939-1956)، ج 2، سلسلة نصوص وثائق في تاريخ تونس المعاصر، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية التونسية، مكنة، 2005، ص 194.---
- 56 - لطفي عبد الله المرجع الشافعي، ص 154.--- 57 - شهادة الطاهر لسود، تسجيل شتوي، المصدر الشافعي، ص 58.---
- التي بن علي بن مسعود المسعودي، تسجيل شتوي، شهادة مدونة مع شهادة الطاهر لسود المصدر الشافعي.--- 59 - شهادة الطاهر لسود عبد الحيد رزق الله، ضمن كتاب عبد الحيد العلاني، لم يمار على الل. شهادات شتوية لعدد من الناشطين والمثقفين من تونس والجزائر والشافعي، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 2006، ص 409.---
- 60 - شهادة المناضل حسين الباش، ضمن كتاب عبد الحيد العلاني، المرجع الشافعي، ص 298.---
- 61 - عبد الله مقلاني، المرجع الشافعي، ص 332.---
- 62 - كتاب أبيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة، أصدرته كتابة الدولة للشؤون الخارجية للجمهورية التونسية، تونس، 1958، ص 86-87.---
- 63 - محمد الصياح، الحبيب بورقيبة يؤسس الدولة الجديدة، دار العمل، تونس، 1984، ص 169.

- 64 - Mabrouk, Belhocine, op.cit.p180.
- 65 - عقار الشوي، عواصف لاستقلال، رؤية في الخلاف البوسفي البورقيسي، جذوة وتناقضاته. من ثمار إلى الشرايطي، المرجع الشافعي، ص 189.---
- 66 - عقار الشوي، في خلدنا وجوها غير الحركات القتالية (من الحركة الثورية إلى المقاومة البوسفية)، ط 1، مطبعة إشميد-الباسمية، تونس، 2001، ص 138.---
- 67 - تذكر بعض المصادر التاريخية أن ثورة الطالب العربي اضطرت إلى الاستسلام، بعد أن تمكنت القوات التونسية التي يشرف عليها القائد علي بن أحمد الهاديي-أحد أبرز قادة الحركة البوسفية بالأمس-من تفويتها ومحاصرتها. كما أن الظروف الطبيعية الشدّة في ارتفاع الحرارة خلال شهر جوان، لم تساعد ثورة الطالب العربي على الصمود بعد أن أخذ منها لعنشا مأجدا عظيما. أنظر: حمد الهادي بوغزالة، مسيرة شاهد على الكفاح والثورة (مذكرات)، ط 1، منشورات ملاحقة متحف المجاهد، مطبعة سفري، ولاية الوادي، 2012، ص 41.---
- 68 - حمد الهادي بوغزالة، المصدر الشافعي، ص 42.---
- 69 - عبد الله مقلاني، المرجع الشافعي، ص 335.---

Abstract: This study present some of the important aspects of the Algerian Tunisian relationship during a critical stage of contemporary national history, namely liberation revolution of Algeria stage, Just as it is commonly known that the struggle of the two countries: Tunisia and Algeria against French colonialism, has seen much of the manifestations of solidarity, mutual ceremony, if Bourguiba and other supporters of the Political divan of the Free Constitutional Party of Tunisia, have accepted autonomy of independence to Tunisia in June 1955, the